

الأمريكية « المعدلة » متعارضة معها نسبيا فان هذا التعارض ينصب على التطبيقات العملية في مواجهة معضلات الصراع ، على الشكل وليس الجوهر ، على الكم وليس الكيف .

وبالرغم من المراهقات العربية على مشاريع وصياغات كيسنجر للعلاقات الأمريكية العربية والأمريكية الإسرائيلية ، وبالرغم من معارضة بعض المراكز الإعلامية الصهيونية لمحاولاته في « تكيف » الاستراتيجية الأمريكية بهدف الاستجابة لمعطيات حرب تشرين بالاشكال التي تمكنه من امتصاص بعضها واستيعاب الآخر ، فان الموقف الحقيقي للجالية اليهودية في الولايات المتحدة هو موقف آخر تماما . ان مقالة رولاند ايفانس في « الهرالد تريبيون » تكشف حقيقة المراهنة العربية والمعارضة الصهيونية بدقة . تؤكد المقالة « ان القادة اليهود المعتدلين يشعرون تماما ان خلاص اسرائيل الحقيقي يكمن بالتحديد في التحركات الدبلوماسية التي يقوم بها كيسنجر ، ويعتقدون ان اي شيء آخر سيؤدي الى حرب شرق اوسطية خامسة محتملة مع خطر وقوع اصابات اسرائيلية ضخمة » (٢) .

ان معرفة حقيقة التعارض بين السياسة الأمريكية والإسرائيلية وحدوده تستلزم بالضرورة ، التدقيق في الاسس التي تستند عليها السياسة الأمريكية « المكيفة » والتي تركز عليها عناصر « السلام الأمريكي » . ان معرفة تلك الاسس والعناصر هي التي تمكن من استشراف الطريق الصحيح والوحيد لمواجهةها . وهذا يتطلب دراسة وتحليل الموضوعات التالية :

- ١ — طبيعة الترابط العضوي بين الإمبريالية والصهيونية واسرائيل وحدوده .
- ٢ — الأرضية الأمريكية المشتركة للسياسة الأمريكية — الإسرائيلية بعد حزيران ١٩٦٧ .
- ٣ — الحقائق الاقتصادية والسياسية في العالم عشية حرب تشرين .
- ٤ — حرب تشرين .. وأسس « تكيف » الاستراتيجية الأمريكية .
- ٥ — الدعائم الرئيسية والمشاركة للتسوية الأمريكية الإسرائيلية .
- ٦ — حركة التحرر الوطني الفلسطينية في مواجهة المعارضة الأساسية في التسوية الأمريكية .

١ — طبيعة الترابط العضوي بين الإمبريالية والصهيونية واسرائيل وحدوده

أ — الرأسمال الصهيوني جزء من القاعدة المادية للإمبريالية الأمريكية

يشكل رأس المال الصهيوني جزءا من القاعدة المادية للاقتصاد العالمي . ويتركز في مختلف المواقع والمؤسسات الاقتصادية العالمية ، وخاصة الولايات المتحدة . وهذا ما يجعل مصالحه وأهدافه ترتبط بوثوق بالاستراتيجية الأمريكية العالمية . ويواجه ما تواجهه اياه من معضلات اقتصادية وسياسية وعسكرية .

في دراستها للقاعدة المادية للاقتصاد الرأسمالي تشير « النايمنس » الى « ان النواة الأساسية للرأسمالية في العالم الحر تتكون من عدد لا يزيد عن ٦٠ شركة وادارة ، ولا يزيد عدد أصحابها والمسيطرين عليها عن ١٠٠٠ شخص » . وهذه المجموعة الصغيرة من الشركات العملاقة يتركز لديها « قرابة ٧٥ ٪ من اصل ٤٠ مليار دولار هي الرأسمال الحر الذي لا غنى عنه سنويا للحفاظ على النمو الطويل الاجل للامم الصناعية » .

ويشكل الرأسمال الصهيوني جزءا هاما من رصيد رأس المال العالمي [العالم الرأسمالي] وتعتبر مجموعة روتشيلد ذات الطابع الكوسموبولوتي ، خير نموذج